١٥

…نا حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى
…ذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون
…قولهم رجاء صادق ورجاء كاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار
…ونا ميله قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا
…نجاة من غير احتساب وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم
…وقال كانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه فان صح هذا
…فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس
…البشرية واما الظن الذي هو ترجح احد الجائزين على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين
…الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال عن خلف الميعاد منزه عن كل قبيح وقيل
…ل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي اخلفوا او وظن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة الرسل
…الرسل في انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم فيه وقرئ كذبوا بالتشديد على وظن الرسل
…كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف على
…الفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تاويل ابن عباس
…قومهم اذا لم يروا لموعدهم اثرا قالوا لهم انكم قد كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم
…رسل اليهم ان الرسل قد كذبوا ولو قرئ بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل ان
…بوهم في موعدهم فنجي فنجي بالتخفيف والتشديد نجاه ونجاه وفنجي على لفظ الماضي
…ول وقرا ابن محيصن فنجا من نشاء المؤمنون لانهم الذين يستاهلون ان
…م وقد بين ذلك بقوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
…الضمير في قصصهم للرسل وينصره قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف وقيل هو راجع الى يوسف
…ان قلت فالى م رجع الضمير في ما كان حديثا يفترى قلت الى القران
…القران حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه اي قبله من الكتب السماوية وتفصيل
…يحتاج اليه في الدين لانه القانون الذي تستند اليه السنة والاجماع والقياس بعد ادلة
…هدى ورحمة لقوم يؤمنون وانتصاب ما نصب بعد لكن للعطف على خبر كان وقرئ
…رفع على ولكن هو تصديق الذي بين يديه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم
…سف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت
…القوة ان لا يحسد مسلما وبالله العون والتوفيق

سورة الرعد مكية وهي خمس واربعون اية

…م الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب تلك اشارة
…سورة والمراد بالكتاب السورة اي تلك الايات ايات السورة الكاملة العجيبة في بابها
…الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون والذي انزل اليك من القران
…ق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية
…هي المزعفة لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة الله مبتدا والذي خبر بدليل قوله وهو الذي
…ويجوز ان يكون صفة وقوله يدبر الامر يفصل الايات خبر بعد خبر وينصره ما تقدمه من
…رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف استشهاد برؤيتهم لها كذلك وقيل هي
…د وتعضده قراءة ابي ترونه وقرئ عمد بضمتين ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر
…جل مسمى يدبر الامر يدبر امر ملكوته وربوبيته يفصل الايات يفصل اياته في
…لعلكم بلقاء ربكم توقنون لعلكم توقنون بالجزاء وبان هذا المدبر والمفصل لا بد لكم
…اليه وقرا الحسن ندبر بالنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا
…الثمرات جعل فيها زوجين اثنين خلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين زوجين حين مدها
…بعد ذلك وتنوعت وقيل اراد بالزوجين الاسود والابيض والحلو والحامض والصغير
…ما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشى الليل النهار يلبسه مكانه فيصير اسود

مظلما

مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وقرئ يغشي بالتشديد ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض
قطع متجاورات بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبخة وكريمة الى زهيدة
وصلبة الى رخوة وصالحة للزرع لا للشجر الى اخرى على عكسها مع انتظامها جميعا في جنس الارضية
وذلك دليل على قادر مريد موقع لافعاله على وجه دون وجه وكذلك الكروم والزروع والنخيل النابتة
في هذه القطع مختلفة الانواع والاجناس وهي تسقى بماء واحد وتراها متغايرة الثمر في الاشكال
والالوان والطعوم والروائح متفاضلة فيها وفي بعض المصاحف وقطعا متجاورات على وجعل
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين
او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات والصنوان جمع صنو وهي
النخلة لها راسان واصلهما واحد وقرئ بالضم فالكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة بني تميم
وقيس تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض تسقى بالياء والتاء ونفضل بالنون والياء على
البناء للفاعل والمفعول جميعا في الاكل بضم الكاف وسكونها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
وان تعجب يا محمد فعجب قولهم من قولهم في انكار البعث فقولهم عجيب حقيق بان يتعجب منه لان من
قدر على انشاء ما عدد عليك من الفطر العظيمة ولم يعي بخلقهن كانت الاعادة اهون شيء عليه وايسر
فكان انكارهم اعجوبة من الاعاجيب ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد ائذا كنا الى اخر قولهم يجوز ان
يكون في محل رفع بدلا من قولهم وان يكون منصوبا بالقول واذا نصب بما دل عليه قوله ائنا لفي خلق
جديد اولئك الذين كفروا بربهم اولئك الكاملون المتمادون في كفرهم واولئك الاغلال في اعناقهم
وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا ونحوه لهم عن الرشد اغلال واقياد

صدر البيت
كيف الرشاد وقد خلفت في نفر

او هو من جملة الوعيد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
بالنقمة قبل العافية والاحسان اليهم بالامهال وذلك انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم
بالعذاب استهزاء منهم بانذاره وقد خلت من قبلهم المثلات اي عقوبات امثالهم من المكذبين
فما لهم لم يعتبروا بها فلا يستهزئوا والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثلة لما بين العقاب والمعاقب
عليه من المماثلة وجزاء سيئة سيئة مثلها ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه والمثال
القصاص وقرئ المثلات بضمتين لاتباع الفاء العين والمثلات بفتح الميم وسكون الثاء كما يقال السمرة
والمثلات بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين والمثلات جمع مثلة كركبة وركبات
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ومحله الحال بمعنى ظالمين
لانفسهم وفيه وجهان يريد السيئات المكفرة لمجتنب الكبائر والكبائر بشرط التوبة او يريد
بالمغفرة الستر والامهال وروي انها لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه
ما هنا احد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد وان ربك لشديد العقاب ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه لم يعتدوا بالايات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنادا
فاقترحوا نحو ايات موسى وعيسى من انقلاب العصا حية واحياء الموتى فقيل لرسول الله انما

صلى الله عليه وسلم

انت منذر انما انت رجل ارسلت منذرا مخوفا لهم من سوء العاقبة وناصحا كغيرك من الرسل وما عليك
الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر وصحة ذلك حاصلة باية اية كانت والايات كلها
سواء في حصول صحة الدعوى بها لا تفاوت بينها والذي عنده كل شيء بمقدار يعطي كل نبي اية
على حسب ما اقتضاه علمه بالمصالح وتقديره لها ولكل قوم هاد من الانبياء يهديهم الى الدين
ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها ولم يجعل الانبياء شرعا واحدا في ايات مخصوصة
ووجه اخر وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليك ايات ويعاندون فلا يهمنك
ذلك انما انت منذر فما عليك الا ان تنذر لا ان تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه
ولكل قوم هاد قادر على هدايتهم بالالجاء وهو الله تعالى ولقد دل بما اردفه من ذكر ايات علمه
وتقديره الاشياء على قضايا حكمته ان اعطاءه كل منذر ايات خلاف ايات غيره امر مدبر بالعلم
النافذ مقدر بالحكمة الربانية ولو علم في اجابتهم الى مقترحهم خيرا ومصلحة لاجابهم اليه واما
على الوجه الثاني فقد دل به على ان من هذه قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)